الخِزانةُ العلويَّة

تنوّعت كنوز المعرفة في مدينة النجف الأشرف، وفي طليعتها الخزانة العلويّة التي أسّست في القرن الرابع الهجريّ بأمر من عضد الدولة البويهي (ت ٣٧٢ هـ)، وقد زاد في أهمّيتها وقيمتها وجودها في جوار حرم أمير المؤمنين(عليه السلام) وشرف انتسابها إليه(عليه السلام). وتحوي من نفائس المخطوطات ماعَزّ نظيره؛ ففيها نُسخٌ كُتبت بخطّ مؤلّفيها، نحو "المبسوط" بخطّ الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) و"نهاية الوصول" بخطّ العلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ)، وأخرى عليها خطوط العلماء نحو:

أبو علي الفارسيّ (ت ٣٧٧ هـ)، و ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، والشهيد الثاني العاملي (ت ٩٦٥هـ)، وتضمّ مئاتٍ من المصاحف النفيسة التي كُتبت بيد أشهر خطّاطي العالم الإسلامي، والتي بلغت الغاية في الروعة والجمال، كالخطاط أبي عبد الله المجاهدي وياقوت، والسهروردي وأضرابهم.

وفيها من المخطوطات التي يعرّفها أهل الفنّ بـ (الخزائنيّة) الكثير. وكانت تتولّى الأسر العلميّة في النجفِ الأشرف مسؤوليّة أدارة الخزانة العلوية، وكان المسؤول عنها يُعرف بـ(الخازن).

أسماء الخِزانة

تعدّدت أسماء الخزانة العلويّة بتعدد العصور التي مرّت بها، ومن ينظر في المصادر التي عُنيت بتاريخ النجف الأشرف، يجد عدداً من التسميات، منها: الخزانة الغرويّة، الخزانة العلويّة، خزانة الصحن، خزانة أمير المؤمنين(عليه السلام)، مكتبة الصحن العلويّ، المخزن العلويّ، المكتبة العلوية، المكتبة الحيدريّة، مكتبة الروضة الحيدرية، ولكن أقدم هذه الأسماء وأكثرها شيوعاً وتداولاً هو الخِزانة الغرويّة.

اشراقة جديدة

أعيد تأهيلُ الخزانة العلويّة وافتتاحُها مجدّداً من قِبَلِ الأمانةِ العامّة للعتبة العلويّة المقدّسة في عام (٢٠٠٨ م)، ومنذ ذلك الحين أولتها الأمانات العامة للعتبة العلويّة المقدّسة كثيراً من الاهتمام، فبادرت في بادئ الأمر وبخطّة مدروسة ـ كخطوة أولى ـ إلى إنشاء مشفى

خـــاصّ بالمخطوطـــات، ورفـده بالكفـاءات الفنيّة المتخصّصة. والخطوة الثانية هي فهرسة مخطوطات الخزانة وفق أحدث نظُم الفهرسة العلميّة، فصدرت في هذه المدّة سبعةُ مجلّدات للتعريف بمخطوطاتها، لتكون بين أيدي الباحثين و الدارسين والمهتمين بالتراث وشؤونه.

وقد بادرت الأمانة العامة للعتبة العلويّة المقدّسة الحاليّة المتمثّلة بجناب السيد عيسى الخرسان دام عزه إلى رفد الخزانة بالمخطوطات الثمينة والنادرة ليصلَ عددُها إلى أكثر من سبعة آلاف وخمسمائة كتاب مخطوط، وآلافِ الوثائق العتيقة والنادرة، بعد أنْ كان عدد مخطوطاتها يبلغ الألفين ونيّف، والجهود مازالت متواصلة، مضافاً إلى استحداث وحدات جديدة مدعومة بالكفاءات العلمية والفنية والأجهزة الحديثة والمتطوّرة، وهذه الجهود الكبيرة أنعشت الخزانة العلويّة، وأصبحت بفضل الله تعالى و ببركة أميرالمؤمنين (عليه السلام) من أبرز الخزانات وأشهرها نفاسة، والخطوات جارية لتكون في خدمة أهل العلم الكرام.

المتحف العلوي

ضمّت العتبةُ العلويةُ المقدسةُ نفائسَ نادرةً ومقتنياتٍ فريدةً، مهداةً من ملوكِ العالمِ والسلاطين إلى مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام)، وتمثّل تلك النّفائسُ ثروةً كبيرة. وأبرز ما تميّزت به هذه التحف هو توثيقها للتاريخ الذي أهديت فيه للعتبة المقدسة، وكتابة أسماء مُهديها. وقد حرصت الأمانة العامة للعتبة على جرد هذه النفائس وتوثيقها، واستخدام الآلياتِ والطرق الحديثة لحفظها، فعملت على إنشاء وحدةٍ مختصّة لهذا الغرض. وقد أولت الأمانة العامة للعتبة المقدسة اهتمامها بإنشاء متحف ضمن أحدث المواصفات العالميّة، وقد تمّ الاتفاق مع إحدى الشركات المختصّة لوضع دراسة علمية لإنشاء المتحف، إيماناً منها بالمكانة التي تشغلها المتاحف في تعزيز الكثير من الجوانب الفكريّة والاجتماعيّة والثقافيّة، وما زال العمل جارٍ على ترميم وصيانة القطع الأثرية النّفيسة.

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

الخزانة والمتحف العلوي

Fikria@imamali
Khizanaimamali